وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القادسية – كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

(الأنانية بين القرآن الكريم والسنة النبوية)

بحث تقدم به الطالب (أحمد قاسم كاظم) قسم علوم القرآن في كلية التربية جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الاسلامية بإشراف الاستاذ المساعد الدكتور

مكي فرحان كريم

١٤٤٠ هـ

٢٠١٩م

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ

الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ

الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا

يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾

صدق الله العلي العظيم

الحشر (٢٣)

الاهداء

اللهم لا يطيب الليل إلّا بشكرك ولا يطيب النهار إلّا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلّا بذكرك ولا تطيب الجنة إلّا برؤيتك

.

الله جل جلاله . . .

الى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة الى نبي الرحمة سيدنا

محمد (صل الله عليه واله وسلم) .

الى من كلله بالهيبة والوقار ، الى من علمني العطاء دون انتظار ، الى من احمل اسمه بكل افتخار .

والدي العزيز . . .

الى ملاكي في الحياة الى معنى الحياة ومعنى الحب ومعنى التفاني ، الى من كان دعائها سر نجاحي .

أمي الحنونة . . .

الشكر والعرفان

الحمد لله رب العالمين ، الصلاة والسلام على اشرف الخلق والمرسلين نبينا محمد(صلَّى الله عليه واله وسلم) اول الشكر وأخره أتقدم به الى المنعم الباري عز وجل(الله) سبحانه وتعالى ، الذي احاطني برعايته الالهية العظيمة ، ويسر لي كل عسير والهمني الصبر والقوة في شق طريقي نحو هذا البحث.

واتوجه بخالص شكري وتقديري وعظيم امتناني الى استاذي الفاضل

أ. م. د. مكي فرحان كريم

لما ابداه من حسن رعايته ورحابة صدره وروح علمية مخلصة، لما قدمه لي من توجيهات ونصائح سديدة وملاحظات قيّمة ومستمرة . . . فدعائي له بالخير والعافية .

كما اتوجه بالشكر والعرفان والأحترام الى رئاسة قسم علوم القرآن متمثلة بالأساتذة الكرام لما لهم من فضل في حياتي الدراسية . . .

والشكر خاص للأب الروحي الاستاذ الدكتور ((**عباس أمير معارز**)) الذي كان لرعايته الابوية الأثر الواضح . . .

وأخيراً لابد من كلمة شكر ومحبة وأمتنان الى كل من شد أزري ، وكل من ساندي في عملي واعطاني القدرة والأصرار في تحقيق هدفي حتى لو كان بكلمة تشجيع واحدة ، ومن فاتني ذكر اسماءهم فجزاهم الله خير الجزاء .

الباحث

احمد قاسم

المحتويات

الـمـوضـوع	رقـم الـصـفـحـة
المقدمة	أ
الفصل الاول المبحث الاول : اولاً: الانانية في اللغة ثانياً : الانانية في الاصطلاح	١-٤
المبحث الثاني : مراتب الأنانية	٥
الفصل الثاني المبحث الاول : الجوانب الاحصائية لمفردة الأنانية في القرآن الكريم	٦-٧
المبحث الثاني : موارد الأنانية في السنة النبوية	٨
الفصل الثالث المبحث الاول : تفسير مفهوم الانانية في القرآن	٩-١٧
المبحث الثاني : شرح موارد الأنانية في السنة النبوية.	١٨-٢٢
الخاتمة	٢٣
الصادر والمراجع	٢٤-٢٥

المقدمة

الحمد لله المعبود الذي عمَّ بحكمته الوجود ، وشملت رحمته كل موجود ، وأحمده سبحانه وأشكره وهو بكل لسان محمود ، وأشهد أنَّ لا إله إلّا الله لا شريك له الغفور الودود .

اما بعد...

فإن بحثي ، يتناول (الأنانية في القرآن الكريم والسنة النبوية) اذ يهدف الى دراسة الأنانية ودلالتها في النص القرآني ، وكم وردت لفظة الأنانية بمشتقاتها في القرآن الكريم ، والسياق القرآني عند المفسرين ، ثم استخراج الاحاديث الدالة على الأنانية ومشتقاتها في السنة النبوية ، وكذلك دلالتها عند الشارحين .

وقد قسمت بحثي هذا الى ثلاثة فصول على النحو الآتي:-

الفصل الاول : يتناول المبحث الاول الأنانية في اللغة والاصطلاح

والمبحث الثاني: مراتب الأنانية.

الفصل الثاني: يتناول المبحث الاول الأنانية في القرآن الكريم .

والمبحث الثاني : الأنانية في السنة النبوية.

الفصل الثالث : يتناول المبحث الاول تفسير موارد الأنانية في القرآن الكريم

والمبحث الثاني: شرح موارد الأنانية في السنة النبوية.

واختم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج.

اما الصعوبات التي واجهتني في كتابة البحث ، فقد كانت في البداية مرحلة جمع المصادر والمراجع لم يكن عملاً سهلا، وكذلك استخراج المعلومات من المصادر والمراجع وربط المادة العلمية التي تحتاج الى دقة وأمانة فقد كان عملاً شاقاً وكذلك منها ايضا المساحة الزمنية المحددة للبحث.

الفصل الاول

المبحث الاول :الانانية في اللغة والاصطلاح

المبحث الثاني : مراتب الأنانية

المبحث الاول

اولاً : الانانية في اللغة :-

يرد الاصل اللغوي للأنانية من (أنا ، وأنن ، أن) وهذا ما ذهب اليه اصحاب المعاجم .

قال ابن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هج) ((رجل أننة كثير الكلام والبث والشكوى ، وهو البليغ، والانن لا يشتق منها فعل ، ومن الانين يقال أن انيناً انه ، واذا امرت قلت اينن لان الهمزتين التقيتا فسكنت الاخيرة واجتمعوا على تلينها، ويقال للمرأة أنى كما يقال للرجل اقرر))(١).

ولم يزد الازهري (ت٣٧٠) على الخليل سوى ((أن ، انن ، قال ابو زيد ان الرجل يئن انيناً وأنن يأن انيناً بمعنى واحد ورجل اننة كثير الكلام والشكوى، وذهب ابن العربي ان الماء يؤنه : اذا اصبه))(٢).

واضاف الزمخشري (ت٥٣٨) ((انن : ان المريض الى عوادهِ ، وماله حانة ولا أنّةُ وهي الناقة والشاه ، وفلان مئنة للخير ومعناه : من إن وعسى ، اي هو موضع لان يقال فيه أنة لخير وعسى ان يفعل خيراً ، ونقول فلان للخير مئنة وللفضل مضنة))(٣).

١- العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي : ج١/ص٩٢.

٢- معجم تهذيب اللغة ، لأبي منصور الازهري ، تحقيق، رياض قاسم :ج١/٢٢٠.

٣- اساس البلاغة ، ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، قدم له وشكله وشرح غريبه الدكتور محمد احمد قاسم : ج ١/ص١٤.

ولم يخرج ابن منظور (ت ٧١١) عن المعاني التي ذكرت لمن قبله حيث جاءت (أنن)

عنده ((الأنن طائر يضرب الى السواد وله طوق كهيئة طوق الديسي ، احمر الرجلين والمنقار وصوته أنين : أوه أوه .

وأنه لمئنة ان يفصل ذلك خليق ومخلقة وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث قد يجوز ان يكون مئنة فعلى هذا الثلاثي، وأن الرجل من الوجع يئن أنين ، والانان بالضم مثل الانين ، وذكر السيرافي في أن اناناً مثل خاف وليس بمصدر انانا واننة كثير الانين وقيل : الاننة كثير الكلام والبث والشكوى))(١).

وايضاً ((أن المريض ، وأنيناً وأنا وأنانا وناؤه والمئنة للشيء موضعه ، ومظننة والخليق والحرير وكل شيء يرد ذلك فهو مئنة له ، وكأنه جدير بان نقول فيه مئنة للخير وغيره))(٢).

وهذا مااوردته بعض المعاجم اللغوية في الاصل اللغوي لمفردة الانانية لا نها مصدر صناعي من غير قياس فمنهم من ردها الى (أن وانن) ونلاحظ توافقا وتمالاً شديدين في إيراد المعنى.

ثانياً : الانانية في الاصطلاح

الانانية مصدر من (انا) وتعني الأثرة وحب الذات وعدم التفكير في الأخرين وتتنافى مع التعاون ، ويرد الانسان في شخصية الانانية كل شيء الى (انا، ...) وجاء تعريف هذه المفردة في المعاجم الحديثة مصدر صناعي من أنا .

وقد عرفها التهانوي (١١٥٨) وهي ((رؤية النفس وايضاً كل ما يضيفه العبد لنفسه ويقول ذ: نفسي وروحي وذاتي ، وذاتية الحق وجودية بينما ذاتية الخلق عدمية ، وهذا عند السالكين هو الشرك الخفي ، لذا وقوع في موضع الرسائل الأنينية عبارة عن حقيقة ان يضاف اليهما كل شيء في العبد كقولك نفسي وروحي وهذا كله شرك خفي ، والأنينية عبارة ان تكون حقيقتك وباطنك غير الحق ، ونعني الأنينية هي غير معنى لا إله ثم اثبت الحق سبحانه في باطنك ، ثانيا عن غير معنى الا الله))(٣).

١- لسان العرب ، العلامة اين منظور : ج١٢/ص٢٨-٣٤.

٢- المعجم الوسيط ، قام بأخراجه ، ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر ، محمد علي النجار، احمد حسن :ج١/ص٣١.

٣- كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانوي ، المحقق علي العجمي : ج١/ص٢٧٤.

وذكر الدكتور جميل صليبا الكثير من التعاريف الحديثة لمفهوم الانانية حسب ما وردت في العلوم قال : (الأنانية : هي الأثرة ، والادعاء، وهي اضافة الانا الى النفس ، وقوله الانانية في علم ما بعد الطبيعة : هي اثبات وجود الانا والانكار ، ووجود الاشياء الأخرى كلها ، يقول اصحاب هذا المذهب اننا لانعرف العالم الخارجي الا بواسطة التبدلات التي تتخذها الحواش فالمدرك لا يعرف الا نفسه وتبدلات نفسه ، اما الاشياء الأخرى فهي في سبيل معرفتها ، وان لايؤخذ هناك موجود واحد وهو انا لا غير اما العالم الخارجي فهو جملة مؤلفة من تصوراتي الحاضرة الممكنة ، ويسمى المذهب في تاريخ الفلسفة بمذهب الانانة .

والانانية في علم النفس ،هي حب الذات والمراد به هنا النزوع الطبيعي الذي يحمل الانسان على الدفاع عن نفسه وحفظ بقائه ، وتتمة وجوده والميول الانانية الناشئة عن هذا النزوع مقابلة للميول والغيرة ويطلق عليها الميول الشخصية او ميول الفردية (١).

كما عرفها الدكتور مصطفى حبيسة قائلاً : (هي الاحساس المتعالي بالذات واهمها بأشكالها المتعالية تتضمن نرجسية واضطراب الشخصية اللا اجتماعية (سلك اجتماعي) (٢).

١- ينظر : المعجم الفلسفي ، الدكتور جميل صليبا : ص١٠٤.

٢- المعجم الفلسفي ، مصطفى حبيسة : ص ١٠٤.

وأضاف في معاني الانانية الشيخ مكارم الشيرازي قائلاً(الانانية والغرور يعدان الحقيقة عن بصر الانسان فالأنانية مصدر الحسد ، والحسد مصدر العدوان والبغضاء والاخيرة سبب في اراقة الدماء وارتكاب الجرائم ، واضاف بانها تدفع الانسان الى استمرار ارتكاب الخطأ – يحبط النفس- في نفس الوقت ، مفعول اي عامل للصحوة في الفعل الخطأ تحول بين ذلك العامل وبين الانسان(١).

هذا معظم التعاريف وما ورد في الاصطلاح من تعريف الانانية نجد هناك توافقاً في إيراد المعنى ما عدى بعض الاضافات التي اضيفت حيث ترد مفردة الانانية على انها حب الذات وان الشخص الاناني هو منكمش لذاته الذي يتحسر عند فوت الشيء من الدنيا وينحصر تفكيره على نفسهِ.

وهناك تعاريف حديثة لمفهوم الانانية :

١- تعريف بدوي ١٨٨٢.

هي الحالة التي تغلب الفرد فيما دوافعه ورغباته الذاتية دون النظر الى رغبات ومصالح الاخرين ومن ثم التعارض مع الروح الاجتماعية (٢).

٢- تعريف عاقل ١٩٨٢: هي سلوك مشتق من حب الفرد لنفسهِ والتركيز على مصلحته الذاتية والخاصة (٣).

٣- تعريف الداود ٢٠٠٠: حيث قال ((سلوك مشتق من حب الفرد لنفسهِ والتركيز على مصلحته وسعادته ومكانته دون الاكتراث بالأخرين واحترامهم (٤).

٤- تعريف المعمار ٢٠٠٤: حيث قال سلوك يتركز في مبالغة اهتمام الفرد بذاته ومصاحبه المفرطة للأعجاب وافتقاره الشعور بحب الأخرين وتكون علاقة تامة على المنفعة الشخصية نتيجة تمركز الفرد حول ذاته وشعوره بالنقص (٥)

١- الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مكارم ناصر الشيرازي : ج١٤/ص٥٦٣.

٢- تعريف بدوي ١٨٨٢، ص ١٢٨.

٣- تعريف عاقل١٩٨٨، ص١٢٧.

٤- تعريف الداود ٢٠٠٠، ص١٨.

٥- تعريف المعمار ٢٠٠٤ ، ص٤٧.

المبحث الثاني : مراتب الأنانية

ان للأنانية لها ثلاث مراتب :
المرتبة الأولى: التمحور حول الذات وهو يعني أمرين :
الأول: يعيش الانسان لذاته فقط فيوظف كل طاقاته وإمكانه وجهوده لصالح ذاته وتحقيق الرفاهية لحياته الخاصة ويرفض ان يصرف ولو جزءاً صغيراً من طاقاته لخدمة الآخرين .
الأمر الثاني: هو تمحور ذات الانسان الانانية الى قيمة عليا يقيس بها كل شيء وينظر من خلالها الى كل شيء وتسقط كل قيمة يرجع اليها، او مثل أعلى يحتكم اليه كل العكس تماماً من الانسان السوي.
المرتبة الثانية: ظهور الاخلاق والصفات الأنانية .
مرض الانانية مرض عضال ولأنه عضال فهو يتفاقم وتزداد مضاعفاته وأعراضه في شخصية الانسان الأناني مثل التعصب، والتكبر، والغرور، وحب الظهور الرياء ، والحسد .
المرتبة الثالثة: معاداة الاخرين والعمل ضدهم.
إذا كان الانسان الأناني في المرحلة الأولى من نشوء بذرة الانانية يهتم بمصالحة الشخصية ، ثم ينتقل في المرحلة الثانية فتظهر لديه الصفات كالتعصب والكبر وحب الظهور والغرور ، فأنه في المرحلة الثالثة تبدأ امراض الأنانية تنتقل من دائرته الشخصية ليصتدم مع الاخرين فيتصور ان الأخرين هم سبب لحد من حوله على المزيد من المستلزمات التي توفر له الاشباع لعاطفة الذات ويرى بقاءه ورفاهيته ونزوة وانتصار في أسقاط الأخرين .

الوقاية والعلاج

كيف يقي الانسان نفسه من هذا المرض الخطير؟ وكيف يتخلص من داء الانانية من أبتلي به؟
اولاً : الرؤية السليمة
فنظرة الانسان الخاطئة المحدودة للدنيا والحياة هي التي تخلق الأنانية في نفسه وتنمي لديه السلوك والخلق الأناني ،اما اذا اتسعت رؤية الانسان وكانت صافية نقية ، فسوف يتجاوز ذاته ويهتم بغيره ، وهو بذلك يضمن الخير والمستقبل لنفسه اولاً ، والرؤية السليمة الصحيحة إنما يستلهمها الإنسان من تدبره في آيات القرآن الكريم او الاحاديث الشريفة.
ثانياً : الوعي الاجتماعي
الانسان باعتباره جزءاً من المجتمع الذي يعيش فيه فإنه يتأثر بأوضاع ذلك المجتمع فلا يستطيع الانسان ان يصنع له عالماً خاصاً من السعادة والراحة يعيش فيه وحده ، فهناك رأي عام وجو سائد في المجتمع يؤثر على افراده بنسبة أو بأخرى وهناك تفاعل وتأثير متبادل بين الفرد والمجتمع ، والأناني يتوهم ويتصور ان بإمكانه ان يسعد ويريح نفسه دون ان يأخذ بعين الاعتبار محيطه ومجتمعه.
ثالثاً: المعادلات الغيبية.
ليست كل شؤون الحياة وقضاياها تخضع للمعادلات المادية الواضحة امامنا فقط فهناك معادلات وتأثيرات غيبية لا يمكن رصدها بأجهزة الكمبيوتر كما ترصد أسعار الذهب وتأثيرات انخفاض او زيادة انتاج النفط ، لكن ما نراه بالتجربة غيبية وما تؤكده لنا النصوص الدينية هو ان اهتمام الإنسان بالآخرين وعطاءه يجلب له الخير. ويبعد عنه الكثير من الاخطار بينما تجاهله للآخرين إعراضه عن مساعدة المحتاجين يجعله عرضاً للشرور والاخطار.(١)

١- ينظر: معرفة النفس، للشيخ حسن الصفار: ص١٤٠_١٥٠.

الفصل الثاني

المبحث الأول : الجوانب الاحصائية للأنانية في القرآن الكريم

المبحث الثاني : الجوانب الاحصائية للأنانية في السنة النبوية

المبحث الاول : موارد الأنانية في القرآن الكريم

١- قال تعالى :

ﭼ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﭼ(١)

٢- ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ(٢) .

٣- قال تعالى: ﭽ فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الأعلى ﭼ.(٣).

٤- ﭑ ﭒ ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﭼ (٤)

٥- ﭑ ﭒ ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (٥)

٦- قال تعالى: ﭽ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهه هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﭼ (٦)

٧- قال تعالى : ﭽ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﭼ (٧)

٨- قال تعالى: ﭽ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﭼ. (٨)

١- سورة البقرة :٢٥٨.

٢- سورة النساء: ١٢٨.

٣- سورة النازعات: ٢٤.

٤- النازعات ٣٧-٣٩.

٥- الاسراء: ٣٧.

٦- سورة النحل ٤٣.

٧- سورة لقمان: ٦.

٨- سورة لقمان : ٧.

١- قال تعالى:ﭽ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﭼ (١).

٢- قال تعالى : ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﭼ (٢).

٣- قال تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﭼ (٣).

٤- قال تعالى : ﭽ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﭼ (٤).

٥- قال تعالى : ﭽ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﭼ (٥).

٦- قال تعالى:ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □
ﭼ (٦).

٧- قال تعالى : ﭽ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭼ (٧).

٨- قال تعالى : چ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ چ(٨).

٩- قال تعالى :چ ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې چ (٩).

١٠- قال تعالى: چ چ چ چ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ (١٠)

١١- قال تعالى:چ ڤ ڤ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک گ گ گ گ چ(١١).

١- البقرة:٣٤.

٢- لقمان:١٨.

٣- الحشر: ٢٣.

٤- الاعلى: ١٦.

٥- المائدة: ٥.

٦- البقرة : ٧٦.

٧- الزمر :٦٠.

٨- المطففين : ١-٣.

٩- الفرقان : ٤٣.

١٠- النحل :٢٩.

١١- لقمان: ٦-٧.

المبحث الثاني : موارد الأنانية في السنة النبوية

١- حدثنا زيد بن وهب ، سمعت عبدالله قال ، قال لنا رسول الله (ص)

((أنكم سترون من بعدي أثرة وأمور تنكرونها ، قالوا فنا تأمرنا يا رسول الله ، قال إدوا اليهم حقهم وسألوا الله حقكم))(١).

٢- عن وائل بن حجر قال ، سمعت رسول الله لرجل سأله فقال (أرايت ان كان علينا أمراء يمنعونا حقنا ويسألون حقهم) فقال رسول الله(أسمعوا واطيعوا فإنما عليهم ما حملتم وعليكم ما حملتم)(٢).

٣- قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)

((ستلقون من بعدي أثرة فأصبروا حتى تلقوني في الحوض))(٣).

٤- ((لا يبلغ احد حقيقة الايمان حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير))(٤).

٥- ((من كان في قلبه مثقال حبه من خردل كبر، اكبه الله على وجهة في النار))(٥).

٦- ((يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال يعلوهم كل شيء من الصغار يساقون حتى يدخلوا))(٦).

٧- ((لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه))(٧).

٨- ((بل أتأمرون بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رأيت شحاً مطاعاً - أثرة- وهوى مسبقاً وديناً مؤثر واعجاب كل ذي رأي برأيه...)(٨).

٩- عن جابر عن عبدالله قال : قال رسول الله (ص) : ان من احبكم الي واقربكم مني مجلساً يوم القيامة ، احسنكم اخلاقا وان ابدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون المتشدقون المتفيهقون))(٩)

١٠- عن ابي هريرة ، قال : : قال رسول الله (ص) ((قال الله عز وجل ، العز في إزاري والكبرياء ردائي فمن نازعني شيء منهما عذبته))(١٠).

١- اخرجه البخاري في المناقب برقم: ٢٣٧٧.

٢-إخرجه مسلم في الامارة برقم١٨٦٤.

٣- الكافي، الشيخ الكليني: ٥/١٥٥.

٤- صحيح البخاري، للبخاري برقم ١٣.

٥- الكافي، الشيخ الكليني: ٢/٣١٠.

٦- اخرجه البخاري في صحيحة ٣٤٦٥.

٧- شرح مسلم ، النووي : ٢/١٦.

٨- صحيح الالباني وصحيح الترغيب برقم ١٧٨٠.

٩- تحفة الأحوذي ، ج٥/ص٣٧٢.

١٠- صحيح مسلم ، ٢٦٢٠

الفصل الثالث

المبحث الاول : تفسير الآيات القرآنية

المبحث الثاني : شرح الاحاديث النبوية

المبحث الاول : تفسير مفهوم الانانية في القرآن

لم ترد مفردة الانانية صريحة في القرآن الكريم بل جاءت بعدة مضامين وصور مرة تحمل معنى الأثرة ومعنى البخل والاستكبار والغلاء مرة اخرى.

اولاً:

قال تعالى: چ چ چ ڈ ڈ ژ چ(١).

قال البغوي (ت ٥١٦ هج) مفسراً الآية الكريمة : ((قال نمرود انا احي وأميت ، وقرأ اهل المدينة (انا) بأثبات الالف والمد في الوصل ، واختلفوا في وقت المناظرة قيل : لما كسر إبراهيم الاصنام سجنه نمرود ثم اخرجه يحرقه بالنار فقال له : من ربك الذي تدعوا اليه ؟ قال ربي الذي يحيي ويميت ، وقال اكثر المفسرين دعا نمرود برجلين فقتل احدهما واستحيا الاخر فجعل ترك القتل إحياء له فأنتقل إبراهيم الى حجة اخرى لاعجزاً فان حجته كانت لازمة اراد الأحياء احياء الميت فكانت له ان يقول : (فأحي من أمت إن كنت صادقاً فأنتقل الى حجة أخرى اوضح من الأولى))(٢).

وقال الزمخشري (ت ٥٣٨هج) في قوله تعالى (أنا احي وأميت) يريد اعقد عن القتل وأقتل وكان الاعراض مسيراً ، ولكن ابراهيم لما سمع جوابه الاحمق لم يحاجه فيه ، ولكن انتقل الى ما لا يقدر فيه على نحو ذلك الجواب ، وهذا دليل على جواز الانتقال للمجادلة من حجة الى حجة))(٣).

وقال الطبرسي(ت ٥٤٨هج) : ((قال نمرود انا احي بالتخلية من الحبس من وجب عليه القتل وأميت بالقتل من شئت ممن هو حي وهذا جعل من الكافر لأنه اعتمد في المعارضة على العبارة فقط دون المعنى عادلاً عن وجه الحجة بفعل الحياة للميت او الموت للحي على سبيل الاختراع الذي ينفرد به تعالى ولا يقدر عليه سواه))(٤).

١- سورة البقرة : ٢٥٨.

٢- معالم التنزيل ، البغوي : ص٣١٧/ج١.

٣- الكشاف ، الزمخشري :ص٤٩٠/ج١.

٤- مجمع البيان للطبرسي : ص٦٣٦/ج١.

وأشار القرطبي (٦٧١هج) ((ذكر الاصوليون في هذه الأية ان إبراهيم (ع) لما وصف ربه تعالى بما هو صفة له بمن الاحياء فالأمانة لكنه امر له حقيقة ومجاز ، قصد ابراهيم الى الحقيقة ، وفزع نمرود الى المجاز وموّه على فسلم له ابراهيم تسليم الجدل وانشغل معه من المثال وجاءه بأمر المجاز له فيه ، والآية تدل على جواز تسمية الكافر ملكاً اذا اتاه الملك والعز والرفعة في الدنيا ، وتدل على آيات المناظرة والمجادلة وإقامة الحجة))(١).

وقال الطباطبائي (ت ١٤٠٢هج) ينكشف بهذا البيان معنى هذه المجادلة الواقعة بين ابراهيم ونمرود ، فان نمرود كان يرى الله سبحانه الالوهية ولو لا ذلك لم يسلم لبراهيم ، ولم يبعث عند ذلك بل يمكنه ان يقول : انا احي بما في المشرق دون من زعمت او ان بعض الالهة الأخرى يأتي باتجاه المشرق ومن

هنا نستنج ان المحاجة التي وقعت بين نمرود وابراهيم هي ان ابراهيم كان يدعي ان ربه الله لا غير ان ربه الله لا غير ونمرود كان يدعي انه رب ابراهيم وغيره))(٢).

١- تفسير القرطبي ، للقرطبي : ص١٨٦/ج٢.

٢- تفسير الميزان ، العلامة الطباطبائي : ص٣٩٨/ج٢.

ثانيا: قال تعالى: چ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ چ (١).

ذكر البغوي : (اي امرأة علمت من زوجها بغضاً يعني ترك مضاجعتها او اعراضاً بوجهه وقلة مجالستها فلا جناح عليهما اي الزوج والمرأة ان يصالحا اي يتصالحا (واحضرت الانفس الشح) يريد شح كل واحد من الزوجين بنصيبه من الاخر والشح أقبح من البخل وحقيقته الحرص على منع الخير))(٢).

وأضاف الزمخشري : ((خافت من بعلها توقعت منه المخايلة والنشوز ان يتجافى عنها بأن يمنعها حقها لنفسهِ ، والمودة التي بين الرجل والمرأة وان تكون يعرض عنها بأن يقل من مجالستها ومؤانستها وذلك لبعض الاسباب ، فلا بأس ان يتصالحا))(٣).

وقال الطبرسي : ((وان امرأة خافت من بعلها توقعت منه لما ظهر لها من المخايل وامرأة فاعل بفعل بغير الظاهر ، نشوزاً تجافياً عنها ترفعا عن صحبتها وكرامة لها ومنعا لحقوقها ، وإعراضاً بأن يقل مجالستها ومحادثتها ، فلا جناح عليه ان يصلحا بينهما اي لا حرج ولا أثم على كل واحد منهما من الزوج والزوجة، والصلح ترك بعض الحق خير من طلب الفرقة بعد الألفة (واحضرت الأنفس الشح) قيل : احضرت انفس النشاء الشح على انصائهن من أنفس ازواجهن واقوالهن ، وقيل معناه احضرت النفس كل واحد من الرجل والمرأة الشح بحقه قيل صاحبه فشح المرأة يكون بترك ما كان لها من النفقة والكسوة وغيرها ، وشح الرجل بأنفاقه على التي

لا يريدها وهذا اهم))(٤).

١- سورة النساء: ١٢٨.

٢- معالم التنزيل ، للبغوي : ص٩٩/ج٢.

٣- الكشاف ، للزمخشري : ص٥٧١/ج١.

٤- مجمع البيان ، للطبرسي : ص١٥٠/ج٣.

وأشار القرطبي مفسراً الآية الكريمة : ((خافت من بعلها توقعت والفرق بين النشوز والأعراض ، النشوز التباعد ، والاعراض ان لا يكلمها ويأنس لها (واحضرت الانفس الشح) هو شح المرأة بالنفقة من زوجها وبقسمة لها ايامها ، والشح هنا منه ومنها ، وما أفرط منه عن الدين فهو محمود وما افرط منه في غيره ففيه بعض الذمة وهو الذي قال فيه الله تعالى (ومن يوق شح نفسه) وما صار الى حيز منع الحقوق الشرعية والتي تقتضي المرؤة فهو البخل وهي رذيلة وإذا أل البخل الى هذه الاخلاق المذمومة والشيم السيئة لم يبق معه خير مرجو ولا صلاح))(١).

وزاد عليهم صاحب الميزان : ((انما اعتبر حقوق النشوز والاعراض دون نفس تحققهما لان الصلح يتحقق موضوعه من حيث تحقق الاثار المعيقة للحقوق ،والسياق يدل على ان المراد بالصلح هو الصلح بغض المرأة عن بعض حقوقها فلا جناح عليها او جميعهما لجلب الأنس والألفة والتحفظ عن وقوع المفارقة والصلح خير لهم .

(أحضرت الأنفس الشح) وهو البخل معناه ان الشح من الغرائز النفسانية التي جلبها الله عليه لتحفظ به منافعها وتصونها عن الضيعة فما لكل نفس من الشح هو حاضر عنها ، فالمرأة تبخل بما لها من حقوق في الزوجية فالكسوة والنفقة والفراش ، والرجل يبخل بالمواقعة والميل اذا احب المفارقة ، وكره المعاشرة ولاجناح عليهما حينئذ ان يصلحا بينهما بإغماض احدهما او كليهما عن بعض حقوقهما (٢).

١- تفسير القرطبي ، للقرطبي : ص٣٤٨/ج٥.

٢- تفسير الميزان ، للطباطبائي : ص٦٢٤/ج٤.

ثالثا: قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾(١).

قال البغوي مفسراً الآية الكريمة ((اي بطراً وكبراً وخيلاء وهو تفسير المشي فلذلك اخرجه على المصدر (انك لن تخرق الارض) اي لن تقطعها بكبرك حتى تبلغ اخرها (ولن تبلغ الجبال طولا) اي لا تقدر ان تطاول الجبال وتساويها بكبره ومعناه : ان الانسان لا ينال بكبره وبطرهِ شيئاً كمن يريد خرق الارض ومطاولة الجبال لا يحصل على شيء وقيل : ذكر ذلك لأنه من مشي مرة على عقبيه ومرة على صدور قدميه وقيل له إنك لن تثقب الارض ان مشيت على عقبيك ولن تبلغ الجبال طولا ان مشيت على صدور قدميك))(٢).

وقال الزمخشري : ((مرحاً اي اذا مرح وقرئ مهما وفضل الاخفش مصدر على اسم الفاعل لما فيه من التأكيد (لن تخرق) لن تجعل فيها خرقاً بدوسك لعا وشدة ولن تبلغ الجبال طولاً بتطاولك وهو يتهم بالمحتال))(٣).

وذكر الطبرسي قائلاً (لا تمشي على وجه الأشر والبطر والخيلاء والتكبر ، مهما بلغت لن تشق الارض من تحت قدميك بكبرك ولن تبلغ الجبال بتطاولك والمعنى أنك لن تبلغ ما تريد غير المبلغ كما لا يمكنك ان تبلغ هذا في وجه المنابزة على هذا سبيله مع ان الحكمة زاجره عنه))(٤).

١- سورة الاسراء: ٣٧.

٢- معالم التنزيل للبغوي : ص٩٤/ج٥.

٣- الكشاف ، للزمخشري : ص١١٠/ج١٥.

٤- مجمع البيان ، للطبرسي : ص٢٥٢/ج٦.

واضاف القرطبي : ((هذا المشي عن الخيلاء وأمر بالتواضع والمرح شدة الفرح ، وقيل التكبر في المشي وقيل تجاوز الانسان قدره وهذه الاقوال متقابلة لكنها منقسمة الى قسمين ، احدهما مذموم والاخر ممدوح فالتكبر والبكر والخيلاء وتجاوز الانسان قدره مذموم والفرح والنشاط ممدوح))(١).

وزاد الطباطبائي ((المرح شدة الفرح بالباطل كما قيل ولعل القيد بالباطل للدلالة على خروجه عن الاعتدال فأن الفرح الحق هو ما يكون ابتهاجاً بنعمة من نعم الله وشكره ، وله صور لا يتعدى هذا الاعتدال واما إذا فرح واشد منه ذلك حتى حق عقله وظهر أثاره في افعاله واقواله وقيامه وقعوده وخاصة في مشيه فهو من

الباطل (ولا تمش في الارض مرحا) نهي عن استعظام الانسان لنفسه فاخراً بما هو عليه لمثل البطر والأثر والكبر والخيلاء ، وانما ذكر المشي في الارض مرحاً لظهور ذلك فيه (لن تبلغ الارض ...) كناية عن افعالك هذه وانت تريد به أظهار القدرة والقوة والعظمة انما هو وهم تتوهمة فان هناك ماهو أقوى لايخرق الارض بقدميك وهب الارض ، وماهو اطول منك وهي الجبال ، فأعترف بذلك انك وضيع فلا شيء مما يبتغيه الانسان وينافس فيه في هذه النشأة من ملك او عز وسلطنة وقدرة وسؤدد وما وغيرها الا امور وهمية ولا حقيقة لها وراء الادراك))(٢).

١- تفسير القرطبي ، للقرطبي : ص٢٨٥/ج١٠.

٢- تفسير الميزان ، للطباطبائي : ص١٧/ج١٣.

رابعاً : قال تعالى: چۋ ۋ ۇ و و ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ چ(١).

قال البغوي : (فأما من طغى في كفرهِ وآثر الحياة الدنيا على الأخرة) (٢).

وأضاف الزمخشري قائلاً ((فأما جواب فإذا اي فإذا جاءت الطامة فإن الأمر كذلك ، ومعنى فإن الجحيم هي مأواه كما نقول للرجل غض الطرف يزيد طرفك وليس الالف واللام بدلا من الاضافة ولكن لما علم الطاغي هو صاحب المأوى وانه لا يغض الرجل طرف غيره ، تركت الإضافة ودخول حرف التعريف في المأوى والطرف للتعريف لأنها معروفات او هي فعل او ابتداء))(٣).

وقال الطبرسي : ((اي تجاوز الحد الذي حده الله وارتكب المعاصي وآثر الحياة الدنيا على الأخرة والإيثار ارادة التي عن طريقه التفضيل له على غيره))(٤).

وقال القرطبي ((اي تجاوز الحد في العصيان ، قيل : نزلت في النضر وأبنه الحارث وهي عامي في كل كافر آثر الحياة الدنيا على الأخرة))(٥).

١- سورة النازعات : ٣٧-٣٩.

٢- معالم التنزيل ، للبغوي :ص٣٢٣/٠٨.

٣- الكشاف، للزمخشري: ص٣٠٧/ج٥

١- مجمع البيان ، الطبرسي: ص٤٢٣/ج١٠.

٥- تفسير القرطبي ، القرطبي : ص٥٨٤/ج

وقال صاحب الميزان ((قد قسم الله تعالى في الآيات الثلاث الى اهل الجحيم وأهل الجنة وقد بين صفة اهل الجحيم لأنه وجه الكلام الى المشركين وعرف اهل الجحيم بما وصفهم به قوله ((من طغى وآثر الحياة الدنيا)) وقابلهم بتعريف اهل الجنة ((من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى))(١).

فمن لوازم الطبيعيات رفض الاخرة وهو ايثار الحياة الدنيا واتباع النفس في ماتريدة وطاعتها فما نهى ومخالفة تعالى فيما يدبره كان لما يقابل الطبيعيات من النفس وهو قريحة الردع عن للأخلاد الى الارض ونهى النفس عن اتباع الهوى وأخذ وصف النعي عن الهوى دون ترك اتباعه لأنه الانسان ضعيف ربما ساقته أعماله الى المعصية من غير استكبار))(٢).

خامساً : قال تعالى ﴿ ... أنا ربكم الأعلى ... چ (٣).

قال البغوي في تفسيره للآية المباركة ((فلا رب فوقي ، وقيل : اراد ان الاصنام ارباب وانا ربكم وربهما))(٤).

وقال الزمخشري ((قوله انا ربكم الأعلى ، والأولى هي قوله (ماعلمت لكم من إله غيري) وقيل كانت بين الكلمتين اربعون سنة وقيل عشرون))(٥).

وأضاف الطبرسي ((ناداهم ، فقال أنا ربكم الأعلى فأنقذوني من هذا الشيطان ، ولم يعلم الجهل ان من يخاف ضرر جنة ويتعين بأمثاله لا يكلمون الهاً))(٦).

١- سورة النازعات : ٤٠.

٢- تفسير الميزان ، الطباطبائي : ص١٨١/ج٢٠.

٣- سورة النازعات : ٢٤.

٤- معالم التنزيل ، البغوي :ص٦٩٢/ج٤.

٥- الكشاف ، الزمخشري : ص٦٨٢/ج٤.

٦- مجمع البيان للطبرسي : ص٠١/٢٥٠.

وقال القرطبي ((اي لا رب فوقي ، ويروى ان أبليس تصور لفرعون في صورة الأنس بمصر فنكرهُ فرعون ، فقال له أبليس ، ويحك اما تعرفني ؟ فقال لا : قال وكيف انت خلقتني ؟ الست القائل انا ربكم الأعلى))(١).

وقال صاحب الميزان ((بهذه المقولة لاستكباريه فقد استخف فرعون بقومه ومجتمعه ، وبعقولهم وكرامتهم وإنسانيتهم ، لكنهم مع الأسف بدل الأنكار والمعارضة قبلوه ورضخوا لجبروتهِ وإستبداده وفرديته الظالمة وادعاءاتهِ المزيفة ثم بعدها أخذه الله تعالى أخذاً وبيلا وشديداً على مقالته الأخيرة حيث فرعون وغيره من الحكام المستبدين عبرة وموعظة ودروس بليغة لأقرانهم من الحكام المستبدين وللمجتمعات ايضاً))(٢).

١- تفسير القرطبي ، للقرطبي : ص١٣١/ج١٩.

٢- الميزان ، الطباطبائي : ص٦٧٧/ج٢٠.

المبحث الثاني : شرح موارد الأنانية في السنة النبوية.

اولاً : قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)

((أنكم سترون من بعدي آثره وأمور تنكرونها ، قالوا فما تأمرنا يا رسول الله ، قال : أدو اليه حقهم وأسالوا حقكم))(١).

قال النووي (ت ٦٧٦هج) (الأثرة المراد بها هنا استئثار الامر بأموال بيت المال ، والاختصاص بأمور الدنيا عليكم)(٢).

وقال ابن حجر العسقلاني (الأثرة بفتح الهمزة والمثلثة والراء او بضم الهمزة وسكون المثلثة استئثاراً واختصاصاً بحظوظ دنيوية يؤثرون بها غيركم ، (وامور تنكرونها) من أمور الدين ، وسقطت الواو الأولى من اموراً وحينئذ قوله اموراً بدلاً من أثرة)(٣).

واضاف المازندراني (ت ١٠٨٦هج) (الأثرة بفتح الهمزة والثاء وكسرهما وإسكان الثاء حكى اللغات الثلاث في المشارق وهو الاستئثار والاختصاص في امور الدنيا ، وقيل اي استئثار بمال الله تعالى ومال المسلمين يعني إيثار بعضهم دون بعض او استئثار بالخلافة والعهد او تعني بالأثرة : الشدة)(٤).

وقيل في تحفة الاحوذي (ت ١٤٣٨هج) (بضم الهمزة وسكون المثلثة وبلغتين ويجوز كسر اوله مع الاسكان اي الانفراد بالشيء المشترك دون مايشركه والمعنى انه يستأثر عليهم بما لهم فيه اشتراك في الاستحقاق ، وقيل الأثرة بفتح الهمزة والثاء ، والاسم يؤثر إيثاراً إذا اعطى أرادته يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه كن الفيء والاستئثار الانفراد بالشيء)(٥).

١- اخرجه البخاري في المناقب برقم ٢٣٧٧.

٢- شرح مسلم ، للنووي : ص٢٣٢/ج١٢.

٣- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: بن حجر العسقلاني : ص٤/ج٣.

٤- شرح اصول الكافي ، المازندراني:ص٨٣/ج٥.

٥- تحفة الاحوذي ، المباركفوري: ص٣٥٦/ج٦.

ثانيا : قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)

((لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال خردل من كبر...))(١)

فقد اختلف في تأويله فيه وجهين ، احدهما : ان المراد التكبر عن الإيمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلاً ، والثاني أنه لا يكون في قلبه كبر حال دخوله الجنة كما قال تعالى (ما في صدورهم من غل) وهذا التأويلات فيها ، فهذا الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم ودفع الحق ، وقيل انه لا يدخل الجنة دون مجازاه ان جازاه وقيل هذا جزاؤه لو جازاه وقد يذكر بأنه لا يجازيه ، بل لابد ان يدخل كل الموحدين الجنة اولا وإما ثانياً بعد تعذيب اصحاب الكبائر الذين ماتوا مصرين عليها وقيل لا يدخلها مع المتقين أول وهله)(٢).

والكبر ماهو استكبار على غير الله تعالى ولكنه غير خارج عن معنى ما ذكر لان موقف الكبر من ربه يكون لخلق الله أشد استحقاراً

وفي هذا الحديث نهى عن رد الكبر والأمر بالتواضع وأنه أعم من الكفر ، ومعناه لا يدخل الجنة حال دخولها في قلبه كبر والحديث سيق لذم الكبر وصاحبه لا للأخبار عن صفة دخول اهل الجنة (٣).

(ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جنهم داخرين)(٤). انه قابله في نقيضة الايمان فقتل ولا يدخل النار من في قلبه مثل ذلك من الايمان ، أراد دخول تأبيد : وقيل أراد إذا دخل الجنة نزع ما في قلبه من الكبر كقوله تعالى (ونزعنا ما في صدروهم من غل)(٥)، والتأويل الاول حسن وموافق لما في الخبر ، لان المقصود ذم التكبر وتحذيره لا تبشيره برفع الإثم عنه ولنا حمله بعضهم على المستحل او عدم دخول ابتداء بل بعد المجازاة (٦).

١- الشيخ الكليني: ص١٥٥/ج٥.

٢- ينظر: شرح مسلم للنووي : ص٨٩/ج٢.

٣- ينظر: فتح الباري ، ابن حجر العسقلاني:ص٤٠٩-٤١٠/ج١٠.

٤- غافر: ٦٠.

٥- الاسراء:٦١.

٦- ينظر : بحار الانوار ، للعلامة المجلسي(ت١١١١): ص٢١٥/ج٧.

وقيل لا يدخل اي ابداً إن استحل ما يأتي مع كلمة بتحريمة ، والمراد من في قلبه كبر عن الايمان وقيل لا يدخلها ذو كبر اي لا يكون في قلبه شيء منه حال دخولها (١).

ثالثاً : قال رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)

((يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال يعلوهم كل شيء من الصغار ، يساقون حتى يدخلوا))(٢).

يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال يساقون الى سجن بولس ولاشك ان الكفار متفاوتون في العذاب كما علم من الكتاب والسنة ولأنه يعلم على القطع ان عذاب من قتل الانبياء وفتك في المسلمين وأفسد في الارض ليس مساوياً لعذاب من كفر فقط وأحسن معاملة المسلمين ، وهذا الحديث أنما هو في أول الأمر عند الحشر اما الاحاديث الأخرى فمحمولة على ما بعد الاستقرار في النار(٣).

وأضاف المجلسي : قد قال رسول الله (ص) يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيامة وقال : لم يجر في بني اسرائيل شيء الا ويكون في أمتي منه حتى الخسف والمسخ والقذف(٤).

١- ينظر: رياض الصالحين ، ابن عثيمين (ت١٣٤٧هج): ص٧٣/ج١.
٢- رواه الترمذي برقم (٢٤٩٢).
٣- ينظر : فتح الباري، بن حجر العسقلاني : ص٣٦٥/ج١١ .
٤- ينظر : بحار الانوار ، المجلسي: ص١٣٢/ج٢٢.

وذكر في تحفه الاحوذي: اي في الصغر والحقارة في صدور الرجال اي من جهة وجوهم او من حيث هيئتهم من انتصاب القامة يغشاهم اي يأتيهم من كل مكان اي من كل جانب والمعنى :انهم يكونون في غاية من المذلة والنقيصة يطأهم أهل الحشر بأرجلهم وفي النهاية الذر النمل الاحمر الصغير ويساقون اي يسحبون الى مكان مظلم ، ويحمل ذلك على المجاز دون الحقيقة اي أذلاء مهانين يطأهم الناس بأرجلهم وإنما منعا على القول بظاهرة الصادق المصدوق (ص) ان الاجساد تعاد على ما كانت عليه الاجزاء حتى أنهم يحشرون عزلا يعاد منهم ما انفصل عنهم حمل قوله على الحقيقة ودفعا لوهم من

يتوهم ان المتكبر لايحشر في صورة الانسان وتحقيق لمادة الاجسام المعروفة على ما كانت عليه في الاجزاء(١).

رابعاً : ((لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)(٢).

أشار النووي في شرح الأربعين النووية(اي لا يتم ايمان احدنا ، فالنهي هنا لإكمال والتمام وليس نفياً لأصل الإيمان ، والأيمان في اللغة هو الإقرار المستلزم للقبول والإذعان وهو مطابق للشرع حيث: التصديق .

والمعنى ان يحب لأخيه والمحبة لا تحتاج الى تفسير ، يزيد تفسيرها اشكالاً وخفاء، وقوله لأخيه اي المؤمن ما يحب لنفسه من خير ودفع شر ومن مقتضيات هذا الحديث ان يبغض المسلم لأخيه ما يبغضه لنفسه وهنا يدعوا الى ارك عدة صفات ذميمة مثل الحسد والبغض والأنانية

والجشع)(٣).

وأضاف بن حجر (لما نفي النبي (ص) الإيمان عن لم يحب لأخيه ما يحب لنفسه دل على ان ذلك من خصال الإيمان بل من واجباته فأن الإيمان لا يفنى الا بانتفاء بعض واجباته ، وإنما يحب الرجل لأخيه ما يحب لنفسه اذا سلم من الحسد والغل والغش والحقد، فالمؤمن اخو المؤمن يحب ما يحب لنفسه ، فإذا احب المؤمن لنفسه فضيلة من دنيا او غيره احب ان يكون لأخيه نظيرها من غير ان تزول عنه)(٤).

١- ينظر : تحفة الاحوذي، المباركفوري: ص١٦٣-١٦٤/ج٧.

٢- اخرجه صحيح الالباني وصحيح الترغيب: ١٧٨٠.

٣- ينظر: شرح الأربعين النووية، النووي: ١/٢٥٤.

٤- فتح الباري، بن حجر العسقلاني: ص٤١/ج١.

خامساً : قال رسول الله (صل الله عليه ولله وسلم)

((ستلقون من بعدي أثرة فأصبروا حتى تلقوني على الحوض))(١).

قال ابن حجر العسقلاني : ((سترون بعدي اثرة : بفتح الهمزة والثاء الاسم من أثر يؤثر إثبات إذا اعطى أراد أنه يستأثر عليكم فيفضل غيركم في نصيبه من الفيء والاستئثار والانفراد بالشيء ،

فاصبروا حتى تلقوني قول النبي (للأنصار اصبروا حنى تلقوني على الحوض ، وقال الراغب للقاء مقابلة الشيء ومصادقته لقيه يلقاه ، ويقال ايضاً الادراك بالحس.

وسترون بعدي أثرة إرادة نفى ظنه انخ آثر الذي ولاه عليه فبين له ان ذلك لا يقع في زمانه وانه لم يخصه بذلك ، بل لعموم مصلحة المسلمين وأن الاستئثار للحظ الدنيوي انما يقع بعده وأمرهم عند وقوع ذلك بالصبر))(٢).

وقال المازندراني (سئل رسول الله (ص) فقال: يا نبي الله أرأيت ان قامت علينا أمراء يسألوننا حقهم ويمنعون حقنا فما تأمرنا ؟ فأعرض عنه ، ثم سأله في الناس ، فقال: اسمعوا. أطيعوا فإنما عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم ، قلت هل وراء ذلك الشر خير، قال نعم؛ قلت كيف؟ قال : يكون بعدي ائمة لا يهتدون بهداي ولا يسنون بعدي سنتي وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب الشياطين في هيئة أنس، قال؟ تسمع وتطيع وإن قرب ظهرك واخذ مالك فأسمع وأطع)(٣).

واضاف ابن عثيمين(يقول للأنصار ذلك منذ الف وأربعمائة سنة : ستلقون بعدي أثره من ذاك الوقت والولاة سيأثرون على الرعية ومع هذا يقول اصبروا حتى تلقوني على الحوض استئثار ولاة الامور بما يستأثرون به مانعاً من السمع والطاعة لهم الواجب السمع والطاعة في كل ما أمروا بهم مالم يأمر بمعصيه)(٤).

١- اخرجه البخاري في المناقب: ٢٣٧٧.

٢- فتح الباري ، بن حجر العسقلاني:ص٤_٧/ج١٣.

٣- شرح اصول الكافي، المازندراني:ص٢٨٤/ج٥.

٤- رياض الصالحين، ابن عثيمين: ص٢٨٧/ج١.

الخاتمة

وفي النهاية لا إملك الا ان اقول انني قد عرضت رأيي وأدليت بفكرتي في هذا الموضوع لعليّ أكون قد وفقت في كتابته والتعبير عنه ، ما أنا الا بشر قد أخطأ وقد أصيب.

وأهم النتائج التي توصلت اليها:

١- ان الأنانية في اللغة هي : مصدر سماعي من غير مقياس من (أنا ، أنن، أن)

ومن معانيها الرجل كثير الكلام والشكوى والبث.

٢- الأنانية في الاصطلاح : من أنا وتعني الأثرة وحب الذات وعدم التفكير في الأخرين وتتنافى مع التعاون ويرد كل شيء في الشخصية الى أنا ، وتعني ايضاً الأثرة والادعاء واضافة الأنا .

٣- للأنانية ثلاث مراتب : التمحور حول الذات ، وظهور الاخلاق والصفات الأنانية، ومعاداة الأخرين والعمل ضدهم.

٤- لم ترد مفردة الأنانية صريحة او مشتقة في القرآن الكريم بل جاءت صورها كالتكبر والاستعلاء والبخل والغرور وغيرها.

٥- جاءت معنى الشح في سورة النساء: ١٢٨ ، أقبح من البخل وحقيقته الحرص على منع الخير.

٦- وكذلك صورة الانانية في سورة الاسراء: ٣٧، بمعنى الأشر والبطر والخيلاء والتكبر ونهى الله تعالى عن ذلك المرح .

٧- وجاءت بمعنى الأثرة وذلك في سورة النازعات: ٤٠ حيث آثر الحياة الدنيوية على الاخرة.

٨- كما لم ترد مفردة الأنانية صريحة او مشتقة في احاديث

النبي محمد (صلى الله عليه واله وسلم) بل جاءت صورها ومضامينها حيث الكبر والأثرة وحب الخير للنفس ، ونهى الرسول عليه الصلاة والسلام عن الأنانية بكل اشكالها كما نهى وحذر منها القرآن الكريم.

٩- توصلت الى نتيجة ان السبب الذي يُعزى له عدم ورود مفردة الأنانية صريحة او مشتقة في القرآن الكريم والسنة النبوية حيث انها مفردة حديثة وهي مصدر صناعي من غير مقياس والاصل لهذه المفردة هو الأثرة.

١٠- في الختام أوردت قائمة المصادر والمراجع ، ولا يسعني ان أقول الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد واله الطيبين الطاهرين.

المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم**

١- أساس البلاغة، الإمام جار الله فخر خوارزم محمد بن عمر الزمخشري

(المتوفى ٥٣٨ هجري) .
٢- الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ناصر مكارم الشيرازي ، الطبعة الاولى ١٣٢٦.
٣- بحار الانوار، العلامة المجلسي(المتوفى١١١١هجري) تحقيق السيد ابراهيم المبانجي ، محمد الباقر البهبودي سنة الطبع ١٤٠٣-١٩٨٣م.
٤- تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ، ابو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى ١٣٥٣ هجري) دار الكتب العلمية -بيروت.
٥- تفسير القرطبي ، لأبي عبد الله الانصار القرطبي ، تحقيق سالم مصطفى البري، دار الكتب العلمية. ، بيروت – لبنان ، الطبعة الاولى : ١٤٢٤-٢٠٠٤م.
٦- تهذيب اللغة، لأبي منصور بن احمد الأزهري (المتوفى ٣٧٠هجري) ، تحقيق د.رياض قاسم ، دار المعرفة بيروت-لبنان.
٧- شرح اصول الكافي ، المولى محمد صالح المازندراني ، دار احياء التراث العربي ، بيروت - لبنان ، الطبعة الاولى ٢٠٠٠م.
٨- شرح الاربعين النووية، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى ٦٧٦هجري) دار الكتب العلمية بيروت -لبنان.
٩- شرح رياض الصالحين ، محمد بن صالح العثيمين ، سنة النشر ١٤٢٦.
١٠- شرح النووي على مسلم ، ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى٦٧٦هجري) دار احياء التراث العربي بيروت ، الطبعة الثانية ١٣٩٢ .
١١- صحيح الالباني ، ابو عبد الرحمن محمد ناصر الدين(المتوفى٤٢٠هجري).
١٢- صحيح البخاري، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري(المتوفى٢٥٦هجري).
١٣- فتح الباري في شرح البخاري، الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٣هجري) قام بإخراجه وصححه محب الدين الخطيب ، دار المعرفة بيروت – ١٣٧٩.
١٤ - الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (المتوفى٣٢٩هجري) ايران- طهران تاريخ الاصدار ١٣٦٣.

١٥- كتاب العين ،الخليل بن احمد الفراهيدي(المتوفى١٧٠هجري) تحقيق عبد الحميد حندراوي، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٢٤-٢٠٠٣م.
١٦- كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد بن علي بن القاضي محمد بن حامد بن محمد الحنفي التهانوي (المتوفى ١١٥٨هجري) تحقيق ، علي دحروج الطبعة الاولى ١٩٩٦م.
١٧- الكشاف عن حقائق وغوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل ،

القاسم جار الله محمد بن عمر بن
محمد الزمخشري (المتوفى٥٣٨هجري) حققه ، محمد عبد السلام شاهين ، الطبعة الثالثة
بيروت - لبنان ١٤٢٦ - ٢٠٠٥ م.
١٨- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين ابن منظور الانصاري الافريقي
(٧١١هجري) الناشر: دار صادر بيروت – لبنان الطبعة الثالثة.
١٩- مجمع البيان في تفسير القرآن ،ابي الفضل علي بن الحسن الطبرسي (٥٤٨هجري) حققه
الحاج السيد هاشم الرسولي ْ الطبعة الاولى بيروت - لبنان.
٢٠- معالم التنزيل ، للإمام أبي محمد الحسن بن مسعود الفراء البغوي
(المتوفى ٥١٦هجري) دار الكتب العلمية ، بيروت -لبنان ١٤٢٤-٢٠٠٤م.
٢١- الميزان ، العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ، تحقيق الشيخ الأعلمي ، الطبعة الاولى.
٢٢- المعجم الفلسفي ، الدكتور جميل صليبا (١٩٧٦) الطبعة الأولى.
٢٣- المعجم الفلسفي، مصطفى حبيسة.
٢٤- معرفة النفس ، الشيخ حسن الصفار، دار البيان العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الاولى.
٢٥- المعجم الوسيط ، قام بأخراجه محمود محمد داود ، بيروت - لبنان الطبعة الثالثة.

تم بعون الله